لا تصحبن خمسة ولا توافقهم في الطريق ، لا تصحبن فاسقاً فانه يبيعك بأكلة فما دونها ، (فقيل وما دونها ؟ قال يطمع فيها ولا ينالها) ولا بخيلاً فانه يقطع بك أحوج ما تكون اليه ، ولا كذاباً فانه بمنزلة السراب يبعد منك القريب ويقرب منك البعيد ، ولا أحمق فانه يريد أن ينفعك فيضرك ، ولا قاطع رحم فاني وجدته ملعوناً في كتاب الله في ثلاثة مواقع . لا يصطحب اثنان على غير طاعة الله إلاّ تفرقا على غير طاعة الله تعالى .

وكانت وفاته سنة اثنتين وقيل ثلاث ، وقيل أربع وتسعين مسموماً ، سمّه الوليد بن عبد الملك ، ودفن بالبقيع في القبر الذي فيه عمه الحسن السبط رضي الله عنهم .

وخلف أحد عشر ابناً وسبع بنات ، ولم يبق على وجه الأرض حسيني إلاّ من نسله .

ورُوي عن علي كرم الله وجهه أنه قال : بقيه السيف أنمى عدداً وأكثر ولداً ، وشوهد ذلك في ولد زين العابدين ، وولد المهلّب . قتل مع الحسين رضي الله عنه عامة أهل بيته ولم ينج منهم إلاّ ابنه علي ، فأخرج الله من نسله الكثير الطيب ، وقتل زيد بن المهلب وإخوته وذراريهم ، ومن سلم منهم مكث نيفاً وعشرين سنة لا يوجد فيهم أنثى ولا يموت منهم غلام .

لم يعقب من أولاد الإمام علي زين العابدين سوى ستة وهم محمد (الباقر) وزيد وعلي والحسين وعبد الله وعمر [1] .

وإلى زيد ينتسب الزيدية .

كان زيد إماماً جليلاً من الطبقة الثالثة من التابعين ، كان يدخل على هشام بن عبد الملك فيقع بينه وبين جلسائه ، فيفحمهم الإمام زيد حتى

---

(١) جمهرة ابن حزم ص ٥٢ تحقيق عبد السلام محمد هارون : طبع دار المعارف بمصر عام ١٩٦٢ .